ن اجلها حتي يعبد اليهم رحمته فقال اولم يروا ان الله يبسط الرزق
يقدر ان في ذلك لايات لقوم يومنون فات ذا القربي حقه
وابن السبيل حق ذي القربي صلة الرحم وحق المسكين وابن
يبهما من الصدقة المسماة لهما وقد احتج ابو حنيفة رحمة الله عليه
في وجوب النفقة للمحارم اذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب
ا فعي رحمة الله عليه لا نفقة بالقرابة الا علي الولد والوالدين
القرابات علي ابن العم لانه لا ولاد بينهم فان قلت
ي قوله فات ذا القربي بما قبله حتي جئ بالفاء قلت لما ذكر
ة اصابتهم بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما
ترك ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون
اد بوجهه ذاته او جهته وجانبه اي يقصدون بمعروفهم
ا وحقه كقوله تعالي الا ابتغاء وجه ربه الاعلي او يقصدون
قرب الي الله لا جهة اخري والمعنيان متقاربان ولكن الطريقة
ما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم
يريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون هذه الاية في معني
ل يمحق الله الربا ويربي الصدقات سواء بسواء يريد وما اعطيتم
ن زبي ليربوا في اموالهم ليزيد ويزكوا في اموالهم فلا يزكوا عند
بارك فيه وما اتيتم من زكاة اي صدقة تبتغون به وجهه
تطلبون به مكافاة ولا رياء وسمعة فاولئك هم المضعفون
ضعاف من الحسنات ونظير المضعف المقوي والموسر لذي
يسار وقري بفتح العين وقيل نزلت في ثقيف وكانوا يربون
ل المراد ان يهب الرجل للرجل او يهدي له ليعوضه اكثر مما وهب
فليست تلك الزيادة بحرام ولكن المعوض لا يثاب علي تلك الزيادة
ربا ربوان فالحرام كل قرض يوخذ فيه اكثر منه او يجر منفعة والذي
ان يستدعي بهبته او يهدي اكثر منها وفي الحديث المستغزر
هبته وقري وما اتيتم من ربا بمعني وما غشيتموه او رهقتموه
ربا وقري لتربوا اي لتزيدوا في اموالهم كقوله ويربي الصدقات
ها وقوله فاولئك هم المضعفون التفات حسن كانه قال لملائكته
طلقه فاولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون
لهم من ان يقول فانتم المضعفون والمعني المضعفون به لانه
ضمير يرجع الي ما ووجه اخر وهو ان يكون تقديره فموتوه اولئك
ضعفون والحذف لما في الكلام من الدليل عليه وهذا اسهل ماخذا
ملا بالفائدة الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
شركائكم من يفعل من ذلكم من شي سبحانه وتعالي عما يشركون
ا وخبره الذي خلقكم اي الله هو فاعل هذه الافعال الخاصة التي لا يقدر
ها احد غيره ثم قال هل من شركائكم الذين اتخذتموهم اندادا له
نام وغيرها من يفعل شيا قط من تلك الافعال حتي يصح ما ذهبتم
استبعد حاله من حال شركائهم ويجوز ان يكون الذي خلقكم
مبتدا والخبر هل من شركائكم وقوله من ذلكم هو الذي ربط الجملة
لان معناه من افعاله ومن الاولي والثانية والثالثة كل واحدة
مستقلة بتاكيد لتعجيز شركائهم وتجهيل عبدتهم ظهر

الفساد

الفساد في البر والبحر نحو الجدب والقحط وقلة الريع في الزراعات والربح
في التجارات ووقوع الموتان في الناس والدواب وكثرة الحرق والغرق واخفاق
الصيادين والغاصة ومحق البركات من كل شي وقلة المنافع في الجملة وكثرة
المضار وعن ابن عباس اجدبت الارض وانقطعت مادة البحر وقالوا
اذا انقطع القطر عميت دواب البحر وعن الحسن ان المراد بالبحر مدن البحر
وقراه التي علي شاطئه وعن عكرمة العرب تسمي الامصار البحار وقري في البر
والبحور بما كسبت ايدي الناس بسبب معاصيهم وذنوبهم كقوله تعالي
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وعن ابن عباس ظهر الفساد في البر
بقتل ابن ادم اخاه وفي البحر بان جلندي كان ياخذ كل سفينة غصبا وعن
قتادة كان ذلك قبل البعث فلما بعث رسول الله رجع راجعون عن الضلال
والظلم ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي بكسب الناس ذلك فان قلت
ما معني قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قلت
اما علي التفسير الاول فظاهر وهو ان الله قد افسد اسباب دنياهم
ومحقها ليذيقهم وبال بعض اعمالهم في الدنيا قبل ان يعاقبهم بجميعها في
الاخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه واما علي الثاني ارادة الرجوع فاللام مجاز
علي معني ان ظهور الشرور بسببهم مما استوجبوا به ان يذيقهم الله وبال اعمالهم
ارادة الرجوع فكانهم انما افسدوا وتسببوا لفشو المعاصي في الارض لاجل
ذلك وقري لنذيقهم بالنون ثم اكد تسبب المعاصي لغضب الله ونكاله
حيث امرهم بان يسيروا فينظروا كيف اهلك الله الامم واذاقهم سوء العاقبة
بمعاصيهم فقال قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبل ودل بقوله كان اكثرهم مشركين علي ان الشرك وحده لم يكن سبب
تدميرهم وان ما دونه من المعاصي يكون سببا لذلك فاقم وجهك للدين
القيم البليغ الاستقامة الذي لا يتاتي فيه عوج من قبل ان ياتي يوم لا مرد
له من الله من الله اما ان يتعلق بياتي فيكون المعني من قبل ان ياتي
من الله يوم لا يرده احد كقوله فلا يستطيعون ردها او بمرد علي معني
لا يرده هو بعد ان يجي به ولا رد من جهته والمرد مصدر بمعني الرد يومئذ
يصدعون يتصدعون اي يتفرقون كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون من كفر فعليه كفره كلمة جامعة لما لا غاية وراءه من المضار
لان كل من كان ضاره كفره فقد احاطت به كل مضرة ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون اي يسوون لانفسهم ما يسويه لنفسه الذي يمهد فراشه
ويوطيه لئلا يصيبه في مضجعه ما ينبيه عليه وينغص عليه مرقده
من نتو او قضض او بعض ما يوذي الراقد ويجوز ان يريد فعلي انفسهم
يشفقون من قولهم للمشفق ام فرشت فانامت وتقديم الظرف
في الموضعين للدلالة علي ان ضرر الكفر لا يعود الا علي الكافر لا يتعداه
ومنفعة الايمان والعمل الصالح ترجع الي المومن لا يتجاوزه ليجزي متعلق
بيمهدون تعليل له الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله مما
يتفضل عليهم بعد توفية الواجب من الثواب وهذا يشبه الكناية لان
الفضل تبع للثواب فلا يكون الا بعد حصول ما هو تبع له او اراد
من عطائه وهو ثوابه لان الفضول والفواضل هي الاعطية عند العرب
وتكرير الذين امنوا وعملوا الصالحات وترك الضمير الي الصريح لتقرير
انه لا يفلح عنده الا المومن الصالح وقوله انه لا يحب الكافرين

في الارض

القيم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)